الشثن يغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل
له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان
لا يفسر شيا في الحديث وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم الا ان ربما
حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله
وتفسير ابي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرده ما
جا انه كان سايل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغلظ
من غير خشونة ولا قصر روى الحاكم وغيره انه صلى الله
عليه وسلم مسح بيده الدم عن وجه وصدر من جرح في وجهه
فكان اثر يده الشريفة غرة سايلة كغرة الفرس وصح انه
مسح راس ولحية ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ
بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض وروى
احمد وغيره انه مسح راس حنظلة بيده وقال بورك فيك فكان بلغ
يمسك بمحل يده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب واما ابطاه
صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جا عن عدة من الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة
كنت انظر الى عفرة ابطيه والعفرة بياض ليس بالناصع
وقد يجمع بحمل البياض في الاول على البياض غير الناصع
وذكر بعضهم انه لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجه
وكان يسيل منهما مثل ريح المسك وكانت له مسربة وهي
خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بل في رواية له شعرات
من لبته الى سرته تجري كالقضيب ليس على صدره ولا على
بطنه غيره واما بطنه وظهره فجا انه صلى الله عليه وسلم
كالقراطيس المثنى بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين

٦٧

اي عريض الصدر واما قلبه فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية
والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر وصورته اخر صور
الانبيا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وما ينبيك بان
قلبه اودع ما لم يودعه غيره تكرر شقه وملوه ايمانا
وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا في
مبحث رضاعه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة التي هي
اعلام على الاخلاق الباطنة فكما ان تلك لم يساوه فيها مخلوق
فكذلك هذه واما جماعه فقد صح عن انس كنا نتحدث
انه اعطي قوة ثلاثين رجلا في الجماع وروى الاسماعيلي
انه اعطي قوة اربعين زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال
اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى قوة مائة كما صححه الترمذي
وقال غريب واربعون في مائة باربعة الاف ومع ذلك
كان صلى الله عليه وسلم على جانب من التقليل الغذا فخرق
الله له العادة في الامرين ولم يحتلم قط وكذا الانبياء
لانه من الشيطان لكن ظاهر قول عايشة رضي الله تعالى عنها
يصبح صايما جنبا من جماع غير احتلام انه يحتلم وبتسليمه
فالاول محمول على ما اذا كان عن روية وقاع فهذا هو الذي
من الشيطان بخلاف مجرد نزول المني في النوم واما قدمه صلى
الله عليه وسلم فجا عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ
اصابعهما وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن
روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خمصهما
متظاهرة وكانا لا اخمص لهما اي ليس في باطنهما كثير انخفاض
بحيث يطا به كله فهو معتدل الخمص وهي رواية مسيح

غاية

لان هو